



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم التاريخ

ملخص مقرر

السيرة النبوية

(١٠٢١٠١)

اطلاب وطالبات الكليات الطبية

إعداد

أ.د/ رشاد محمود عبدالمجيد بغدادي

مقدمة:

تكمن أهمية دراسة السيرة النبوية لفهم حقيقة الإسلام وحقيقة نبوته ﷺ فنجد في سيرته المثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة والكرامة فلنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة. فمن خلال دراسة السيرة النبوية نعرف شخصية الرسول ﷺ من خلال حياته والظروف التي عاش فيها لتأكيد على حقيقة نبوته ، ويكون لدينا أكبر قدر من المعرفة عن حقيقة الإسلام الصحيحة فيما يتعلق بالعقيدة والأحكام والأخلاق .

والسيرة النبوية تشكل الركيزة الأساسية لمعرفة حركة التاريخ الإسلامي ، فأول ما دون الكتاب والمؤرخون المسلمون من وقائع وأحداث تاريخية كانت أحداث السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه أجمعين .

اسمه ونسبه ﷺ:

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب واسم (محمد) كان غير معروف لدى العرب ولكن عند أحبار اليهود توجد كتب ذكرت أنه سيأتي رسول اسمه "محمد" أو "أحمد"، فسماه جده عبدالمطلب (محمد) ويعود نسبه ﷺ إلى بني هاشم من قبيلة قريش، وبنو هاشم من أشرف الأسر والأنساب، وقبيلة قريش هي من أشرف قبائل العرب ، فكان ﷺ من أشرف الأسر وأشرف القبائل العربية فكان خيَّارٌ مِنْ خِيارٍ .

والده ووالدته ﷺ:

والده: عبدالله بن عبدالمطلب.

والدته : آمنة بنت وهب الزهرية .

يلتقي نسبهما في الجد الخامس (كلاب)، اختارهما الله له ليكونا والديه، فكان ﷺ خيَّارٌ مِنْ خِيارٍ .

مولده ﷺ:

الزمان: في يوم الاثنين ربيع الأول عام الفيل (قصة أبرهة الحبشي) الموافق إبريل سنة ٥٧٠م

أو سنة ٥٧١م، ودايته هي الشفاء بنت عمرو (أم الصحابي الجليل عبدالرحمن بن عوف) المكان : ولد ﷺ في مكة المكرمة وفي دار جده عبدالمطلب بالقرب من الصفا، "ويعرف باسم شعب بني هاشم أو شعب علي، توفي والده قبل مولده بشهرين ، وقيل بعد مولده بشهرين. وكانت حاضنته بركة الحبشية مولاة لوالده عبدالله.

مرضعاته ﷺ :

- أول من أرضعته جارية لأبي لهب كان إسمها (ثُؤَيْبَةُ).

- ثم حليلة السعدية، حيث أنه عندما وصلت إلى مكة وجدت أن جميع الأطفال قد وزعوا على المرضعات فلم تجد غير هذا الطفل يتيم الأب فأخذته إلى ديار بني سعد (بعد الطائف) فوجدت الخير الكثير في وجوده ﷺ عندها فأرضعته لمدة سنتين ثم فطمته، وكانت تأتي به ﷺ لتراه أمه وأسرته كل ستة شهور ثم ترجع ، وعندما أكمل السنتين من عمره، طلبت السيدة حليلة السعدية من أمه أن يبقى معها، فعاش ﷺ في ديارها مدة سنين أخرى ثم أعادته إلى مكة وعمره أربع سنوات.

وقد ولد النبي ﷺ يتيم الأب والأم وعاش بعيداً عن أهله وبيته وأسرته وقومه وذلك لحكمه إلهية حتى يكون بعيداً عن مجتمع الكفر والوثنية، ويبقى بعيداً عن عادات وتقاليد الجاهلية وحتى لا يكون لوالده ووالدته وجده ونسبه تأثير على شخصيته.

عندما صار عمره ﷺ ٦ سنوات توفت والدته فكفله جده عبدالمطلب فتوفي عندما أصبح عمره ﷺ ٨ سنوات فتكفله عمه أبو طالب حتى قبل الهجرة بثلاث سنوات.

أهم الأعمال التي مارسها قبل البعثة:

١. الرعي: كان يرعى الغنم لقريش مقابل أجر مادي، والحكمة في ذلك هي أن يخرج عن المجتمع إلى البرية حيث يبقى منعزلاً ويكون قادراً على التأمل والتفكير في الكون بذهن صاف.

٢. التجارة: في الثانية عشر من عمره ﷺ كان رافق عمه للتجارة في بلاد الشام ، وفي الخامسة والعشرين خرج بتجارة للسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فوجد فيه الأمانة ورحمت تجارتها .

٣. الأمين: كان يحفظ الأمانات لبني قريش حتى أنهم أطلقوا عليه الأمين.

الأعمال التي شارك فيها:

١) حرب الفجار:

- حرب جرت بين قريش وقبيلة هوازن ، وسميت بذلك لكثرة القتل فيها أو أنها كانت في الأشهر الحرم أو كلاهما، وشارك فيها وعمره خمس عشرة سنة.

٢) حلف الفضول:

- يتكون هذا الحلف من بني هاشم، وبني عبدالمطلب، وبني أسد، وبني زهرة، وبني تميم.

- سمي بذلك لما فيه من الفضائل حيث كانوا يأخذون حق المظلوم من الظالم مهما كانت مكانته، وكان عمره يومئذ في العشرين من عمره.

٣) بناء الكعبة:

- حين تهدمت الكعبة في ذلك الزمان فقاموا ببناها وشارك عليه السلام في البناء وهو صلى الله عليه وسلم الذي وضع الحجر الأسود في مكانه، وكان صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة.

زوجاته صلى الله عليه وسلم:

تزوج صلى الله عليه وسلم بالسيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لما رأته في من أمانة وحسن الخلق، وكان عمره صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة وعمرها رضي الله عنها أربعين سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت، فأنجبت له صلى الله عليه وسلم :

* القاسم وعبدالله "كلهم توفوا قبل بعثته" .

* أربع بنات(رقية رضي الله عنها ، وزينب رضي الله عنها ، وأم كلثوم رضي الله عنها ، وفاطمة رضي الله عنها) .

كلهم توفوا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم ما عدا السيدة فاطمة رضي الله عنها التي لحقت به صلى الله عليه وسلم بعد ٦ أشهر من وفاته صلى الله عليه وسلم .

كما تزوج من عائشة بنت أبي بكر الصديق، كذلك تزوج من "سودة بنت زمعه"، و"زينب بنت جحش"، و"أم سلمة بنت أبي أمية"، و"حفصة بنت عمر بن الخطاب"، و"أم حبيبة وإسمها رملة بنت أبي سفيان"، و"جويرة بنت الحارث"، و"صفية بنت حبي بن الأخطب"، و"ميمونة بنت الحارث"، و"زينب بنت خزيمة"، و"مارية القبطية" رضي الله عنهم أجمعين.

أول نزول الوحي:

كان الرسول ﷺ كثيراً ما يخرج من مكة إلى غار حراء للتأمل والتفكير والتعبّد ، فيبتعد عن المجتمع الجاهلي من مكة .

نزل الوحي لأول مرة على النبي ﷺ في يوم الاثنين من شهر رمضان وهو في الأربعين أو الحادي والأربعين من عمره وفي شهر رمضان في غار حراء في جبل النور عندما كان يتأمل ويتعبّد ، فنزل عليه جبريل عليه السلام وأمره أن يقرأ فقال ما أنا بقارئ، فضمه ثلاثاً ، قائلاً له في كل مرة: اقرأ ، فيرد ﷺ: ما أنا بقارئ ، حتى قرأ عليه جبريل عليه السلام مطلع سورة العلق ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ إلى آخرها.

- الحكمة من نزول جبريل عليه السلام بصورته كملك لكي يعلم أن الأمر الذي ينتظره ليس بهين بل هو أمر عظيم.

- الحكمة من ضمه ثلاث مرات: حتى يؤكد له أن ما رآه حقيقة لا حلم أو خيال، وهو تأكيد على أن ما يتلقاه حقيقة خارجية وليس حديث النفس.

نزل ﷺ مهولاً من جبل النور لزوجته السيدة خديجة رضي الله عنها قائلاً لها زميني زميني فواسته وخفت من روعه وطمأنته، وقالت له: إن الله لا يخزيك أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث وتحمل الكل، وتعين على نوائب الحق، وفي اليوم التالي أخذته لابن عمها ورقة بن نوفل الذي شرح لهما أنه الوحي الذي ينزل على الأنبياء.

مراتب الوحي ﷺ:

تتعدد مراتب الوحي وهي:

المرتبة الأولى: الرؤيا الصالحة في المنام.

المرتبة الثانية: نزول جبريل عليه السلام في صورته كملك.

المرتبة الثالثة: نزول جبريل عليه السلام على صورة رجل هو الصحابي دحية الكلبي ﷺ.

تأثير نزول الوحي على النبي ﷺ:

١ - كان ﷺ يتصبب عرقاً في يوم شديد البرودة.

٢ - نزل عليه الوحي مرة وهو على دابة فبركت.

٣ - عندما كان واضعاً رأسه ﷺ على فخذه الصحابي فرضت فخذه الصحابي رضي الله عنه.

فتور الوحي:

توقف الوحي عن النبي ﷺ عدة أيام، - على الأرجح - فخاف أن يكون الله قد صرف عنه

الدعوة ولكن الله بشره بقوله تعالى: ﴿وَالصُّحْحَىٰ ۙ ۱ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۙ ۲ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۙ ۳﴾

﴿وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۙ ۴ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۙ ۵﴾ الآية.

بعدها بدأ التكليف له بإبلاغ الرسالة عندما نزل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۙ ۱ قُمْ فَأَنذِرْ ۙ ۲ وَرَبَّكَ

فَكَبِّرْ ۙ ۳ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۙ ۴ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۙ ۵﴾

مراتب الدعوة:

خمسة مراتب وهي: النبوة، إنذار عشيرته الأقربين، إنذار قومه (قريش)، إنذار العرب

قاطبة، إنذار جميع من بلغته الدعوة من الإنس والجن إلى أن تقوم الساعة.

مراحل الدعوة:

- في مكة المكرمة ومدتها (١٣ سنة):

١- الدعوة سرّاً: لمدة ٣ سنوات في مكة المكرمة وقد بدأ دعوته بالمقربين منه مثل زوجته

وأبنائه ومولاه وربيبه وأصدقائه وكل من يطمئن إلى أنهم يكتمون السر حتى بلغ عدد المسلمين فيها ٤٠ شخصاً.

٢- الدعوة جهراً: وبدأ بدعوة قريش وهم قومه لمدة ١٠ سنوات بدون قتال لا دفاعاً عن الدين ولا عن المسلمين، حيث أمره الله ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ، فأخذ العدد بالتزايد ولكنهم كانوا يخفون إسلامهم حتى لا يتعرضوا للتعذيب. وقد قام المشركون من قريش بتعذيب المسلمين أشد العذاب لردهم عن الإسلام، واعتدوا على الرسول ﷺ، وزادوا من التنكيل والتعذيب للمسلمين ولكن دون فائدة، واستمر ﷺ في الدعوة.

- في المدينة النبوية ومدتها (١٠ سنوات):

١- الدعوة جهراً في المدينة مع قتال المعتدين والمبتدئين بالقتال: حيث استمرت حتى صلح الحديبية.

٢- الدعوة جهراً مع قتال كل من يقف في طريق نشر الدعوة: من بعد فتح مكة إلى وفاته ﷺ .

أول هجرة في الإسلام:

أ- الهجرة الأولى: كانت في شهر رجب السنة الخامسة من البعثة وكانت إلى الحبشة حيث كانوا ١٢ رجلاً و ٣ نساء، فقد وافق الرسول ﷺ للصحابة بالهجرة إلى الحبشة حيث كان حاكمها النجاشي عادلاً وعلى الشريعة النصرانية، وليس بينه وبين قريش معاهدة ، وأول من هاجر منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجته رقية رضي الله عنها وبقوا في الحبشة ٤ أشهر ثم عادوا إلى مكة بعد ذلك.

ب- الهجرة الثانية: كانت في شوال في نفس العام إلى الحبشة حيث كانوا ٨٣ رجلاً و ١٨ امرأة.

استمر المشركون من قريش في اضطهاد وتعذيب المسلمين، ولكن عندما أسلم حمزة بن عبدالمطلب، وكذلك عمر بن الخطاب، عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّز وامتنع،

فكفوا عنه بعض الأذى، وكان إسلام عمر بن الخطاب إعزاز للإسلام، وعندما رأت قريش زيادة الداخلين في الإسلام اتخذت سياسة الحصار والمقاطعة لبني هاشم لدفاعهم وحمايتهم للرسول ﷺ .

الحصار والمقاطعة:

كان قد بدأ في محرم في السنة السابعة للبعثة بعد هجرة الحبشة بسنتين وكانت في شعب علي أو ما يسمى بشعب بني هاشم، حيث حوَصر كل بني هاشم مسلمهم وكافرهم، (ماعدا أبو لهب من أعمام الرسول ﷺ)، في الشعب فكانوا لا يبيعوهم ولا يشترون منهم لا يباهروهم ولا يكلموهم ومنعوا عنهم كل وسائل العيش وذلك بموجب وثيقة مكتوبة عُلقَت في جوف الكعبة أو في رواية أنها دفنت تحت الكعبة، واستمر الحصار والمقاطعة مدة ثلاثة سنوات.

وُفك الحصار باجتماع أربعة أو خمسة من كبار قريش اجتمعوا ووجدوا أن الحصار فيه إجحاف لبني هاشم فتجمعوا ومزقوا الصحيفة ، وفي رواية أن الرسول ﷺ أخبرهم أن الأرضة (دورة الأرض) أكلتها فبحثوا عن الوثيقة فلم يجدوها فكفوا الحصار.

عام الحزن:

في العام العاشر من البعثة كانت وفاة عمه أبو طالب في شهر رجب، ووفاة زوجته السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها في رمضان وهي في الخامسة والستين من العمر وأطلق عليه عام الحزن لشدة ما كابد فيه النبي ﷺ من الشدائد في سبيل نشر الدعوة ، حيث كان الحزن ليس للموت والفراق ولكن لانغلاق باب الدعوة أمامه ﷺ ، ولم يدخل أحد في الإسلام.

كان لوفاة عمه ﷺ وزوجته الأثر الكبير في نشر الدعوة، حيث كان أبو طالب يحميه من قريش وأفعالهم وكانت السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها تهوّن عليه مصائبه وما يحصل له من الأذى والضرر، في ذلك العام سُدّت كل أبواب الدعوة في وجه النبي ﷺ عند قريش وفي الطائف وغيرها من القبائل ، فوجد كل أنواع الصد والعدوان والاستهزاء ولم يؤمن به أحد ، فحزن ﷺ بسبب ذلك .

الإسراء والمعراج:

كانت في السنة العاشرة من البعثة وقبل الهجرة بعام، وقد جاءت حادثة الإسراء والمعراج مكافأة للنبي ﷺ على عام الحزن تخفيفاً عنه وشداً لأزره لا رغبة في جعل مشركي قريش يؤمنون. وتعد أول رحلة بشرية فضائية، الإسراء والمعراج ثابت بالقرآن والسنة، وقد ورد في سورتي (الإسراء والنجم)، في القرآن الكريم، وفي صحيح البخاري ورد في عشرين رواية، وفي صحيح مسلم نحو ثماني عشرة رواية، فالإسراء والمعراج قطعي الثبوت، وإنكاره إنكار لما هو معلوم في الدين بالضرورة.

• الإسراء: الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى.

• المعراج: الرحلة التي فيها عُرج به ﷺ من المسجد الأقصى إلى السموات العليا فبلغ منزلة لم يبلغها بشر أو ملك من قبل .

كانت هذه الرحلة في ليلة واحدة بالروح والجسد وفي اليقظة. ركب فيها ﷺ البراق "حيوان بين الحصان والبغل" ، وارتقى به إلى السماء وفيها فرضت الصلاة ، وفي هذا بيان لأهميتها فكانت ٥٠ صلاة في بادئة الأمر فخففت حتى أصبحت ٥ صلوات بأجر ٥٠ صلاة.

عرض لرسول الله ﷺ على القبائل:

استغل النبي ﷺ مواسم الحج وأسواق العرب لعرض دعوته على القبائل، ومنها: كنده، وبنو عبد الله بن كلب، وبنو حنيفة، وبنو عامر بن صعصعة، وبنو ربيعة، وبنو شيبان، ولكن كان أهل يثرب (المدينة) أكثر الناس تجاوباً، في سنة ١١ من البعثة جاءه ٦ رجال من قبيلة الخزرج من يثرب، فدعاهم للإسلام فأسلموا.

بيعة العقبة الأولى:

تسمى أيضاً ببيعة النساء حيث كانت في السنة ١٢ من البعثة ، كان ﷺ مواظباً على الدعوة، وكان يدعو الوفود القادمة للحج وفي هذه السنة قدم ١٢ رجلاً وبايعوه عند جرة العقبة على بنود بيعة النساء فكانت البيعة الأولى فكان منهم إثنان من قبيلة الأوس وعشرة من قبيلة الخزرج.

بيعة العقبة الثانية:

كانت في السنة ١٣ من البعثة جاء النبي ﷺ ٧٣ من الرجال وامرأتان من يثرب وبايعوه عليه السلام عند جمرة العقبة وسميت ببيعة العقبة الثانية وتتفق ببيعة العقبة الأولى والثانية في جوهرها من الدخول في الإسلام وأخذ العهود والمواثيق على السمع والطاعة والإخلاص لدين الله والانصياع لأوامره

الاختلاف بين البيعتين:

بيعة العقبة لأولى لا يوجد فيها عهد أو مبايعة بالنصر والحماية والدفاع عنه ﷺ وعن الدين والجهاد بالقوة، أما البيعة الثانية فقد بايعوه على أن يحموه ويدافعوا عنه كما يدافعون عن آبائهم وأبنائهم وتضمنت التصريح بضرورة الجهاد والدفاع عن الرسول ومناصرته بكل وسيلة في سبيل نشر الدعوة؟. ضيق كفار مكة الخناق على المسلمين عندما عرفوا اتصال الرسول ﷺ بالمسلمين وخطورة انتشار الدعوة في المدينة، فزادوا في تعذيب المسلمين، وكان هذا سبباً في تعجيل الرسول وأمره بهجرتهم إلى المدينة.

وهكذا هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة بعد أن أخذ منهم العهد بالحماية والنصر فكانت البيعة الثانية هي التي هاجر على أساسه الرسول عليه السلام إلى المدينة.

الهجرة إلى المدينة (يثرب):

كانت ببيعة العقبة الثانية تمهيداً للهجرة إلى المدينة حيث عاهده الأنصار على النصر والحماية، فكانت هي الأساس لهجرته ﷺ، وكان قد سبقه العديد من الصحابة بالهجرة للمدينة .

لم يتوقف الرسول ﷺ عن الدعوة رغم محاولات قريش العديدة بمنعه، فوجدوا أن قتله ﷺ هو الحل الوحيد، ومخافة الثأر والعصبية القبلية قرروا أن يأتوا برجل من كل قبيلة وينقضوا عليه ﷺ ويضربوه ضربة واحدة حتى يضيع دمه بين القبائل.

أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بما خططت له قريش وأذن له بالهجرة للمدينة، وعندما حاصره المشركون في بيته عليه السلام ترك علي بن أبي طالب ﷺ في فراشه وأغشى

الله على أبصارهم فخرج ﷺ بصحبة أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أمامهم ولكنهم لم يروه. اتجه النبي ﷺ وأبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى غار ثور وبقياً فيه لمدة ٣ أيام كانت قريش فيها تبحث عنهم.

في الطريق إلى يثرب وقف ﷺ بمنطقة قباء لمدة ثلاثة أيام وبني فيها مسجد قباء الذي يعد أول مسجد في الإسلام.

كانت هجرته ﷺ في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول في السنة ١٤ من البعثة الموافق سبتمبر سنة ٦٢٢ م ، وكان عمره ﷺ ٥٣ سنة، فكانت الهجرة هي الأذن بظهور الدولة الإسلامية الأولى على يديه ﷺ.

استغرقت الهجرة إلى المدينة المنورة ١٢ يوماً وكان لهذا الحدث العظيم الذي فيه ترك المهاجرون أموالهم وأولادهم وأراضيهم ابتغاء وجه الله تعالى ونصرة لدينهم الفضل الكبير على الإسلام الذي جاء بتعاليمه وآدابه فمحي الوثنية والطبقية والظلم والاستبداد.

وقد استبدل الرسول ﷺ "يثرب" وسماها "طيبة" أو "طابه" أو "المدينة".

وصول النبي ﷺ إلى المدينة:

عندما وصل النبي ﷺ إلى المدينة وضع الأسس التي بُنيت عليها بعد ذلك الدولة الإسلامية الأولى، فكانت الأسس كالاتي:

أولاً : بناء المسجد النبوي:

أول أساس وضعه ﷺ وهي الركيزة الأساسية للدولة الإسلامية ففيه يجتمع المسلمون ويتدارسون وهو دار للعبادة.

ثانياً : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

حيث كانت المؤاخاة فعلية رغم اختلاف الأنساب، فكان المهاجر يرث الأنصاري ويشتركان في بيت واحد حتى أن الأنصاري يطلق زوجاته ليتزوج بها أخيه المهاجر، فكانت المؤاخاة على أساس الدين والعقيدة وليس النسب.

ثالثاً: الوثيقة والمعاهدة وتأسيس المجتمع الإسلامي:

تُعد هي الدستور الأول في الدولة الإسلامية الذي يُبين حقوق وواجبات المسلمين وغيرهم في الدولة الإسلامية، وتتكون من بابين:

الباب الأول: حددت حقوق وواجبات المسلمين في الدولة الإسلامية.

الباب الثاني: حددت حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة الإسلامية وأبرزهم: "يهود المدينة"، حيث خيرهم الرسول ﷺ بالدخول في الدين الإسلامي أو البقاء على دينهم فاختاروا اليهودية فلم يجبرهم على الإسلام ولكن بين لهم حقوقهم على الدولة الإسلامية من حفظ أموالهم وأبنائهم وبين لهم أيضاً واجبهم تجاه الدولة الإسلامية أهمها وهو عدم خيانة العهد والميثاق.

بهذا تم وضع الأسس للدولة الإسلامية ودخلت بذلك الدولة الإسلامية بعدها مرحلة أخرى وهي مرحلة الجهاد في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، فكان مشروعية القتال والجهاد للدفاع عن الإسلام والمسلمين ونشر الدعوة الإسلامية.

مرّ تشريع الجهاد في المدينة بمرحلتين:

الأولى: قتال المعتدين والمبتدئين بالقتال واستمر حتى صلح الحديبية.

الثانية: قتال جميع المشركين وكل من يقف في طريق نشر الدعوة وبدأت بعد فتح مكة حتى وفاته.

الغزوات والسرايا:

السرايا:

السرية تشمل عدد قليل من المسلمين بقيادة صحابي ، بلغ عدد السرايا ٥٦ سرية، كانت أول سرية في الإسلام "سرية سيف البحر" التي انطلقت في شهر رمضان سنة ١ هـ.

أخذ النبي ﷺ بإرسال السرايا والبعوث والتي كان الغرض منها لا المواجهة والقتال وإنما رغبة منه ﷺ بأن يظهر للمشركين وقبائل العرب أنه قد أصبح للمسلمين قوة عسكرية ولم يعودوا مستضعفين.

الغزوات:

الغزوة: يكون فيها عدد المسلمين كبير وتكون بقيادته ﷺ ، حيث بلغ عدد الغزوات إما ١٦ أو ١٩ أو ٢٧ أو ٣٤ غزوة. وكانت أول غزوة هي "غزوة الأبواء" في صفر سنة ٢ هـ.

الغزوات الكبرى:

غزوة بدر:

- الزمان: في ١٧ رمضان من سنة ٢ هـ، وتسمى غزوة الفرقان لأنها فرقت بين الحق والباطل.
- المكان: عند بئر بدر والتي سميت الغزوة نسبة إليه.
- سببها: خروج المسلمين لاعتراض قافلة تجارية لقريش قادمة من الشام وليس الخروج من أجل قتال المشركين .
- الأطراف: عدد المسلمين ٣١٣ والمشركين ٩٥٠ مقاتل .
- شاركت الملائكة في القتال فعلياً إلى جانب المسلمين.

نتائجها:

- ١- انتصار المسلمين على قريش ومقتل ٧٠ وأسر ٧٠ من المشركين.
- ٢- استشهاد ١٤ من المسلمين.
- ٣- دخول عدد من مشركي قريش في الإسلام.
- ٤- تحطيم كبرياء قريش بمقتل خيرة أبنائها وشبابها وقادتها.
- ٥- عززت موقف المسلمين في المدينة وأصبحت لهم السيادة.
- ٦- أثرت على القبائل العربية التي بدأت تعد العدة لمحاربة المسلمين.

غزوة أحد:

- الزمان: في شوال سنة ٣ هـ.
- المكان: عند جبل أحد المعروف في المدينة وسميت بذلك.
- سببها: رغبة قريش للانتقام لقتلهم في بدر والقضاء على المسلمين.

- الأطراف: عدد المسلمين ١٠٠٠ وعدهد المشركين ٣٠٠٠ مقاتل .
- شاركت الملائكة المسلمين ولكن بدون قتال ، وفي رواية أن جبريل وميكائيل قاتلا للدفاع عنه ﷺ .

نتائجها:

- كان النصر حليف المسلمين في البداية ولكن نزول الرماة من أعلى الجبل رجح كفة المشركين ومطاردتهم للمسلمين حتى حمراء الأسد التي عسكر عندها جيش المسلمين.
- استشهاد عدد ٧٠ من المسلمين منهم حمزة بن عبدالمطلب ﷺ .

غزوة الخندق : (الأحزاب)

- الزمان: في شوال سنة ٥ هـ "الخندق وسيلة للدفاع في الحرب" وكان سلمان الفارسي هو الذي أشار على الرسول ﷺ في حفر الخندق وتسمى أيضاً بغزوة الأحزاب .
- سببها: تحريض وتحالف يهود بني النضير مع قريش وغيرها ضد المسلمين.
- بلغ عدد الأحزاب ١٠٠٠٠ والمسلمين اختلف في عددهم ١٤٠٠، ١٣٠٠، أو ٣٠٠٠ .
- أرسل النبي ﷺ سعد بن معاذ ﷺ - سيد الأوس - و سعد بن عبادة ﷺ - سيد الخزرج - إلى اليهود ليعرف موقف يهود بني قريظة من الأحزاب فعرف أنهم غدروا بمعاودة الدفاع عن المدينة.
- نجح نعيم بن مسعود ﷺ بعد أن دخل الإسلام سراً، في الوقيعة بين تحالف الأحزاب واليهود، حيث زرع بذور الشك بينهم، حتى اتهم كل فريق بينهم الفريق الآخر بالخيانة، فتفكك هذا التحالف وانهار .
- حدثت مناوشات ولكن لم تحدث مواجهة شاملة.
- نصر الله المسلمين بالريح الشديدة فرحل الأحزاب عن المدينة بعد أن استمر الحصار لمدة ٢٤ ليلة، بعدها قام الرسول ﷺ بغزو بني قريظة وقتلهم لغدرهم بالمسلمين.

الغزوات الموجهة إلى اليهود:

كانت قبائل اليهود في يثرب (المدينة المنورة) هي :

بنو قَيْنُقَاع ، وبنو النَّضِير حلفاء للخزرج وزعيم الخزرج سعد بن عباده ، وبنو قُرَيْظَةَ حلفاء للأوس وزعيم الأوس سعد بن معاذ، وعاش اليهود في يثرب قبل الإسلام وحينما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة خيرهم بين الإسلام واليهودية فاختراروا البقاء على اليهودية، وعاهدوا المسلمين على عدم الغدر والخيانة للمسلمين ولكنهم خالفوا ذلك فغزاهم الرسول بسبب غدرهم وخيانتهم ، وهذه الغزوات هي :

١- غزوة بنو قينقاع:

- في شوال ٢ هـ بعد غزوة بدر لقتلهم مسلماً أغاث مسلمة وانتهت بخروجهم من المدينة وترك أموالهم وسلاحهم.

٢- غزوة بني النضير:

- في ٤ هـ بعد غزوة أحد لمحاولتهم قتل الرسول ﷺ وانتهت بخروجهم من المدينة مع ما يحملونه من متاع فقط وترك سلاحهم.

٣- غزوة بني قريظة:

- في شوال سنة ٥ هـ لخيانتهم وغدرهم ونقضهم للمعاهدة حاصرهم المسلمون ٢٥ ليلة ونفذ فيهم حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه بقتل رجالهم وسبي نساءهم وذريتهم وتقسيم أموالهم.

٤- غزوة خيبر:

- في محرم سنة ٧ هـ بعد صلح الحديبية حاصرهم المسلمون وقتلهم واستشهد منهم

١٩، وقُتِل من اليهود ٩٣ وتم الصلح على :

* ترك الأرض والنخيل ليعملوا فيها مقابل أجر.

* ترك أموالهم وسلاحهم وما في حصونهم لحقن دماءهم.

صلح الحديبية:

- الحديبية اسم البئر التي عسكر عنده المسلمون (في الطريق ما بين مكة وجدة).
- كان في السنة السادسة من الهجرة النبوية، وسمي صلحاً لأن الرسول ﷺ خرج معتمراً ولا يريد الحرب، وقد أرسل ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى قريش ليؤكد لهم أن الرسول ﷺ ومعه المسلمون جاءوا لأداء العمرة وليس الحرب، وكان عدد من خرج مع النبي ﷺ ١٤٠٠ رجل.

- لم تحدث فيه حرب واتفق المسلمون مع المشركين باتفاق أهم شروطه:

١- الصلح مدته ١٠ سنوات لا خيانة فيها ولا غدر.

٢- يأتي المسلمون العام القادم إلى مكة للعمرة.

٣- يرد المسلمون من أسلم من قريش ما عدا النساء.

٤- لا يرد المشركون من ارتد من المسلمين إذا أتى قريش.

٥- دخلت بنو خزاعة في حلف الرسول ﷺ .

تفرغ الرسول ﷺ بعد الصلح إلى نشر الدعوة فكتب إلى الملوك والرؤساء يدعوهم للإسلام وأشهرهم:

١- هرقل قيصر الروم.

٢- كسرى أبرويز ملك الفرس.

٣- المقوقس حاكم مصر.

٤- الحارث الغساني ملك الغساسنة.

وفي ذي القعدة سنة ٧ هـ، خرج الرسول ﷺ من المدينة لأداء عمرة القضاء التي تم الاتفاق عليها في صلح الحديبية. ودخل الرسول ﷺ مكة محرماً ومعه عدد من المسلمين وأقام في مكة ثلاثة أيام أكمل فيها مناسك العمرة، وغادرها صباح اليوم الرابع عائداً للمدينة المنورة.

فتح مكة " فتح مرحمة لا قتال ولا ملحمة":

- كانت في رمضان سنة ٨ هـ.
- سببها: اعتداء بنو بكر على بني خزاعة "حلفاء المسلمين" وهو نقض لشروط صلح الحديبية .
- عدد المسلمين : ١٠.٠٠٠ رجل.
- أسلم يوم الفتح العباس بن عبدالمطلب وأبو سفيان بن حرب رضي الله عنهم الذي عاد إلى مكة وأعلن من دخل البيت الحرام فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، وقد حرم الله القتال في مكة وأحلها للرسول ﷺ ساعة من نهار من هذا اليوم.
- دخل الرسول ﷺ ومعه الزبير بن العوام رضي الله عنه حاملاً الراية من عالي مكة "شمال مكة" .
- دخل الرسول البيت الحرام وحطم الأصنام (٣٦٠ - ٣٦٦ صنماً)
- رفع بلال بن رباح رضي الله عنه الأذان من أعلى الكعبة.
- وقف الرسول على باب الكعبة خطيباً في أهل مكة فقال لهم: "أذهبوا فأنتم الطلقاء"
- بايع أهل مكة الرسول ﷺ ثاني يوم الفتح على جبل الصفا.
- بقى الرسول ﷺ في مكة تسعة عشر يوماً.

غزوة حنين:

- كانت في شهر شوال سنة ٨ هـ.
- سميت نسبة إلى وادي حنين (وادي الشرائع العليا) في طريق الطائف.
- سببها فتح مكة وانتصار المسلمين.
- بعد فتح مكة وانتصار الإسلام والمسلمين اجتمعت العرب وفي مقدمتهم هوازن وثقيف ومعهم حشد كبير من القبائل لقتال المسلمين والقضاء عليهم.
- عندما علم الرسول ﷺ بالأمر خرج إليهم ومعهم ١٢ ألف مقاتل، ودارت بين الطرفين معركة عظيمة في وادي حنين، وشاءت إرادة الله أن يكتب النصر الكبير لجيش المسلمين.
- من نتائجها وقوع عدد كبير من السبايا في يد المسلمين وكذلك الأموال.
- بعدها حاصر المسلمون بقيادة الرسول ﷺ الطائف، ولكنه فك عنهم الحصار.

غزوة تبوك :

- كانت في رجب سنة ٩ هـ وعرفت بغزوة العسرة لأنها كانت في شدة الحر في فصل الصيف، وفي رواية قلة المال وعسرته في إعداد جيش هذه الغزوة.
- سببها: وصول الأخبار بأن الروم حشدت جيوشها لقتال المسلمين فطلب الرسول من المسلمين الخروج لقتال الروم، وكان عدد جيش المسلمين ٣٠ ألفاً، ولكنهم لم يجدوا جيشاً للروم ، وقال ﷺ : (أُعْطِيتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ... الحديث) فكان نصراً للمسلمين .
- عاد جيش المسلمين بدون قتال وكانت هذه آخر غزوة في الإسلام.

حجة الوداع:

- تعرف حجة الوداع بحجة الإسلام وحجة البلاغ.
- كانت في سنة ١٠ هـ وهي حجة واحدة فقط للرسول صلوات الله وسلامه عليه.
- كان عدد المسلمين المشاركين في هذه الحجة ١٠٠ ألف مسلم.
- أكمل الرسول ﷺ هذه الحجة ومناسكها ليكتمل الدين الإسلامي ، بعدها عاد الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة .

وفاته ﷺ:

- مرض الرسول عليه الصلاة والسلام في غرة ربيع الأول ، وتمرض في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها حتى كانت وفاته يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام ١١ وعمره ٦٣ سنة.
- دفن في حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها وقبره صلوات الله وسلامه عليه معروف دون غيره من الأنبياء.

كتب مختارة للقراءة والإطلاع

١. ابن هشام : السيرة النبوية.
٢. ابن كثير: الفصول في سيرة الرسول ﷺ
٣. الواقدي: المغازي.
٤. أكرم العمري: السيرة النبوية الصحيحة.
٥. محمد بن صامل السلمي وزملائه: صحيح الأثر وجميل العبر في سيرة خير البشر ﷺ.
٦. شوقي أبو خليل: أطلس السيرة النبوية.

الفهرس

٢	مقدمة
٢	اسمه ونسبه ﷺ:
٢	والده ووالدته ﷺ:
٢	مولده ﷺ:
٣	مرضعاته ﷺ:
٣	أهم الأعمال التي مارسها قبل البعثة
٤	زوجاته ﷺ
٥	أول نزول الوحي:
٥	الحكمة من نزول جبريل عليه السلام بصورته كملك:
٦	مراتب الوحي: ﷺ
٦	تأثير نزول الوحي على النبي ﷺ:
٦	فتور الوحي:
٦	مراحل الدعوة:
٧	أول هجرة في الإسلام:
٨	الحصار والمقاطعة:
٨	عام الحزن:
٩	الإسراء والمعراج:
٨	عرض الرسول ﷺ على القبائل
٩	بيعة العقبة الأولى:
١٠	بيعة العقبة الثانية:
١٠	الاختلاف بين البيعتين:
١٠	الهجرة إلى المدينة (يثرب):

- ١١ وصول النبي ﷺ إلى المدينة:
- ١٢ الغزوات والسرايا:
- ١٣ الغزوات الكبرى:
- ١٣ غزوة بدر:
- ١٥ الغزوات الموجهة إلى اليهود:
- ١٦ صلح الحديبية:
- ١٧ فتح مكة " فتح مرحمة لا قتال ولا ملحمة":
- ١٧ غزوة حنين:
- ١٨ غزوة تبوك:
- ١٨ حجة الوداع:
- ١٨ وفاته ﷺ:
- ١٩ كتب مختارة للقراءة والإصلاح.....